مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية

د. بتول السيد مصطفى / باحثة إعلامية (البحرين)

تاريخ الاستلام: ../../20.. - تاريخ القبول: ../../20.. - تاريخ النشر: ../../20..

الملخص:

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى معرفة مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية من ناحية مفهومها وأبرز محاورها. وارتكزت على المنهج المسحي، فقد شمل المسح عينة مُتاحة، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات من 1071 مفردة، مُمثلة للجمهور في مختلف الدول العربية. وقد خلصت الدراسة المسحية إلى وجود نسبة كبيرة من العينة مقدارها 41.4 بالمائة يجهلون مصطلح المواطنة الرقمية، مقابل النسبة ذاتها لمن لهم علمٌ مُسبق به، وذلك في الوقت الذي يحمل فيه الغالبية اتجاهات إيجابية نحو محاور المواطنة التسعة التي من أبرزها: الوصول الرقمي، اللياقة الرقمية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي. إلى ذلك، فإن أهم ما أوصت به الدراسة تدشين حملات إعلامية للتعريف والتوعية بالمواطنة الرقمية في الدول العربية، فضلاً عن إدراج المواطنة الرقمية ضمن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات.

الكلمات المفتاحية: وعي، الجمهور العربي، المواطنة الرقمية.

Abstract:

This study aimed mainly to know the extent of the Arab public's awareness of digital citizenship in terms of its concept and its most prominent themes. Based on the survey method, the survey included an available sample, and the questionnaire tool was used to collect information from 1071 singles, represented to the public in various Arab countries. The survey found that a large percentage of the sample about 41.4% are ignorant of the term digital citizenship, as opposed to the same percentage of those who have prior knowledge of it, while the majority carry positive trends towards the nine main themes of citizenship, the most prominent of which are: digital access, digital fitness, digital rights and responsibilities, digital health and safety, and digital security. In addition, the most important recommended by the study is the launch of media campaigns to introduce and raise awareness of digital citizenship in Arab countries, as well as the inclusion of digital citizenship in the curriculum in schools and universities.

Keywords: Awareness, Arab Audience, Digital Citizenship.

. المقدمة

تُعد المواطنة الرقمية إحدى إفرازات التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية، وقد برز هذا المفهوم في السنوات الأخيرة مع الاستخدام المتزايد للتقنيات الرقمية، بما يعني "مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تساعد على التحلي بروح المسؤولية والوعي والحكمة عند استخدام التكنولوجيا" (https://bit.ly/32TPJfw). وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية كمفهوم ومحاور، إذ أن المفهوم يتغير باستمرار نظراً لاستمرار التطور في مجال التكنولوجيا، الأمر الذي يستدعي مواكبته في العالم الرقمي الذي يرتكز استخدامه كما هو العالم الحقيقي على مجموعة من الحقوق والواجبات المؤثرة على السلوك والتصرفات. وعليه، ترتكز هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي شمل عينة مُتاحة من الجمهور في دول عربية مختلفة.

2. موضوع الدراسة وأهميتها

بات التواجد في الفضاء الرقمي يقتضي الالتزام بجملة من القيم والمبادئ التي تحكم السلوك، وتسهم في خلق بيئة رقمية إيجابية، وذلك لكونها تمثل امتداداً للبيئة الحقيقية التي يعيش فيها الجمهور كمواطنين رقميين. ولما كان من الضروري التوعية بهذا الموضوع، لاسيما مع استمرار التطور في التقنيات الرقمية ومتطلبات عصر العولمة، صار مهماً البحث فيه من خلال استطلاع آراء الجمهور نفسه، وهو ما قامت به هذه الدراسة، مرتكزة على المسح. وبالتالي، يُمكن أن تمثل إضافة نوعية للدراسات العربية التي تطرقت إلى موضوع المواطنة الرقمية بشكل عام.

3. منهج الدراسة

ارتكزت الدراسة على المنهج المسحي، وهو الذي يستهدف الحصول على المعلومات والبيانات من المفردات المكونة لمجتمع البحث أو الدراسة في مجال تخصص معين ومعالجتها. وقد شمل المسح في هذه الدراسة الجمهور العربي، بهدف معرفة مدى وعيهم بالمواطنة الرقمية.

4. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى معرفة مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية من ناحية مفهومها وأبرز محاورها، وهي تسعة كالتالي: الوصول الرقمي، التجارة الرقمية، الاتصالات الرقمية، محو الأمية الرقمية، اللياقة الرقمية، القوانين الرقمية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي.

5. أسئلة الدراسة

يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في: ما مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية من ناحية مفهومها وأبرز محاورها؟ ومنه تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل الجمهور العربي على معرفة بمصطلح المواطنة الرقمية؟

2- هل تُتاح للجمهور العربي مشاركة إلكترونية كاملة، بمعنى إمكانية استخدام جميع الأفراد للإنترنت من دون استثناء؟

3- هل يستخدم الجمهور العربي الإنترنت كمستهلك في عمليات البيع أو الشراء الإلكتروني؟

4- هل يستخدم الجمهور العربي الإنترنت للتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات؟

5- هل يحرص الجمهور العربي على اقتناء التقنيات الجديدة وتعلم استخدامها أو التدريب عليها؟

6- هل يطلع الجمهور العربي على لوائح وسياسات الاستخدام، أي المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات؟

7- هل يلتزم الجمهور العربي بالقوانين والضوابط الأخلاقية في مشاركاته الإلكترونية؟

8- هل يعي الجمهور العربي بالحقوق والمسؤوليات الرقمية، مثل الخصوصية وحرية التعبير؟

9- هل يحمي الجمهور العربي نفسه من مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الصحة النفسية والجسدية؟

10- هل يتخذ الجمهور العربي إجراءات خاصـــة لحماية المعلومات وتعزيز الأمان الإلكتروني؟

6. أداة الدراسة وصدقها

تتمثل أداة الدراســة في الاســتبانة التي تضــمنت محوري مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية كمصــطلح ومحاور، وذلك من خلال عشــرة أســئلة مغلقة، إضافة إلى البيانات الشخصية والديمغرافية للمبحوثين. وللتأكد من صدق الأداة، تم عرض الاستبانة على محكمين متخصصين في مجال الإعلام الرقمي، أكدا صلاحيتها لقياس أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها.

7. مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسـة في مختلف الدول العربية البالغ عددها 21 دولة، وبلغ حجم العينـة 1071 مفردة، وهي من العينـات المُتـاحـة أو المتوافرة؛ أي التي يُمكن الوصول إليها بسهولة في مكان ما، وخلال فترة زمنية معينة.

8. مصطلحات الدراسة

- وعي: يُعبر الوعي عن مدى إدراك الإنسان للأشياء والعلم بها، بحيث يكون في وضـــع اتصـــال مـباشـــر مـع كـل الأحـداث الـتـي تـدور حـولـه (https://bit.ly/30RFlEd). ويُقصـــد بالوعي في هذه الدراســـة مدى معرفة الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية من جهة المصطلح والمحاور.

- الجمهور العربي: الجمهور بشـــكل عام يعني مجموعة كبيرة من الناس تمثل مختلف مجالات الحياة والطبقات الاجتماعية، وتضمُّ أفرادًا يختلفون في مراكزهم ومهنهم وثقافاتهم وثرواتهم (مكاوي والسـيد، 2012، ص 218). ويُقصَـد بالجمهور العربي في هذه الدراســة مجموعة من المفردات أو المبحوثين الذين ينتمون لمختلف الدول العربية المُمثلة في العينة، وعددها 21 دولة.

- المواطنة الرقمية: تعني مجموعة القيم التي يتبناها المواطن الرقمي في أثناء تعامله مع التقنيات الرقمية التي تعكس مقدرته على تحمل مســؤولية تعامله مع المصـــادر الرقمية، وتلزمه بالرقابة الذاتية أثناء تعامله مع وســائطها المتنوعة (طوالبة، 2017، ص 269). ويُقصـد بالمواطنة الرقمية في هذه الدراسـة القدرة على الاســتخدام الأمثل للتكنولوجيا، عبر الانتفاع بمزاياها ومحاولة تجنب أضـرارها، وذلك من خلال الالتزام بمجموعة من المعايير والضـوابط التي تحكم السلوك.

9. الدراسات السابقة

1- دراســـة (العمري، 2020): هدفت إلى التعرف على درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقتها بمحاورها، واعتمدت المنهج الوصـفي التحليلي، إذ تم تصـميم مقياس للوعي بالمواطنة الرقمية تضـمن ثلاثة محاور، هي: التعليم، الاحترام، والحماية. وقد تكونت عينة الدراســـة من 383 طالبًا وطالبة. وبينت النتائج أن درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية جاء مرتفعاً لدى الطلبة، وأن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية ومحاورها، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصـائية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وأخرى تُعزى لمتغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية تُعزى لمتغيري الكلية أو المرحلة الدراسية.

2- دراسة (طوالبة والكراسنة، 2018): هـدفت إلى التعــرف على مدى وعــي طلبة جامعــة اليرمــوك في الأردن بممارســتهم الرقمية، وعلاقته بقــيم المواطنة لـديهم مـن خلال ما قدمه الطلبـة من اسـتجابات ومعلومات شكلت بيانات نوعية. وقد تم توظيــف المــنهج النوعي من خلال استخدام المقابلة شبه المقننة أداة لجمع معلومات الدراسة مع عينة متيسرة من مجتمع الطلبة الرقميين. كما تــم إجــراء مقــابلات مع الطلبة، ومن ثم تحليــل البيانات باستخدام خطــوات تحليــل البحث النــوعي التي ذكرهــا أوليفـــر (2000). وقــدمت الدراسة عــددًا من السمات الرئيسة والفرعية التي تمثــل وعي الطلبة بممارستهم الرقمية وأثرها على قــيم المواطنة لديهم، وعــرضت عــددًا من الاستنتاجات والمقترحات شكلت مؤشرات يمكن الاسترشاد بها لتحقيق أفضل الممارسات الرقمية.

3- دراسـة (أبوالمجد واليوسـف، 2018): هدفت إلى الكشـف عن واقع اسـتخدام شــبكات التواصــل الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصــل في المملكة العربية السعودية، وتقديم مقترحات يمكن من خلالها توظيف الشبكات في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية لديهم. واســتخدمت الدراســة المنهج الوصــفي والاســتبانة كأداة للدراســة، وطبقت على عينة بلغ عددها 356 طالبًا وطالبة. وبينت نتائج الدراســة أن نســبة عالية من أفراد العينة توافق على أن شــبكات التواصــل الاجتماعي لها دور في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية، كما أظهرت أن آراء الطلبة تتفاوت أحيانًا حول الأبعاد المتداولة للمواطنة الرقمية في شــبكات

التواصل، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الأفراد حول أبعاد المواطنة تُعزى لمتغير النوع، وذلك لصالح الذكور.

4- دراسة (السليحات وآخرون، 2018): هدفت إلى معرفة درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة تم تطويرها بالرجوع إلى الدراسات السابقة. وتألفت عينة الدراسة من 230 طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية متوسطة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تُعزى للجنس أو مكان السكن أو درجة استخدام الإنترنت أو العمر. وقد أوصت الدراسة بضرورة توعية الطلبة بالأساليب المتقدمة في الحماية من مخاطر المشاركة في مجتمع الإنترنت، مثل التعامل مع حالات الاختراق الإلكتروني.

5- دراسة (المصري وشعت، 2017): سعت إلى تقدير مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة أداة الاستبانة التي شملت عينة مقدارها 300 مفردة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة التقدير الكلية لمستوى المواطنة الرقمية لدى أفراد العينة من وجهة نظرهم كانت عند وزن نسبي 71 بالمائة، كما أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تُعزى إلى متغير الجنس. وأوصت الدراسة بضرورة إدراج المواطنة الرقمية كمساق أساسي ضمن مساقات المتطلبات الجامعية.

6- دراسة (عبدالبديع، 2016): سعت للتعرف على دور وسائل الإعلام الاجتماعي في نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين في مصر، واستقراء طبيعة مفهوم المواطنة الرقمية لديهم، والوقوف على الفروق بينهم فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية ومتغير الجنس، الخلفية الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، ومستوى تعليم الوالدين. وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات جامعات بنها الذين يدرسون في الكليات النظرية والعملية، واختيرت منهم عينة عمدية بلغ عددها 151 مفردة. وبينت النتائج أن طلبة الكليات العملية أكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي من طلبة الكليات النظرية، وجاء "الفيسبوك" في مقدمة المواقع الأكثر استخدامًا من قبل الطلبة، وأن نسبة مرتفعة من الطلبة لا يعرفون معنى المواطنة الرقمية.

10. التعليق على الدراسات السابقة

لوحظ أن غالبية الدراسات العربية السابقة التي تم الإطلاع عليها تتشابه من حيث الموضـــوع والهدف الخاص بقياس درجة الوعي بالمواطنة الرقمية، وذلك عبر منهج المسـح وباسـتخدام أداة الاسـتبانة، لكنها كانت مُطبقة على عينة من الطلبة الجامعيين، بينما تتميز هذه الدراسـة عنها بكونها أكثر شـمولية واتسـاعًا من حيث الفئات المستهدفة، وذلك باعتبار أن المسح شمل عينة عامة وكبيرة من الجمهور في مختلف الدول العربية (21 دولة). كما تجدر الإشـارة أيضـاً إلى أن الدراسـة أوجزت أهدافها في هدف واحد رئيس يتمثل بمعرفة مدى وعي الجمهور العربي بالمواطنة الرقمية كمفهوم ومحاور، الأمر الذي أدى إلى زيادة حجم العينة، حيث فاق عددها الألف خلال فترة وجيزة، وذلك نظراً للإيجاز في المحاور والأسـئلة، ما يســهم في إمكانية تعميم نتائج الدراســة واعتمادها كمؤشــر حقيقي في مجال المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها في المنطقة العربية، لاسـيما وأنها كمصـطلح أو مفهوم يُعد حديثًا إلى حد ما.

11. نتائج الدراسة المسحية

11. 1 توصيف عينة الدراسة

تم تحليل بيانات الاســتبانة بالاعتماد على أســاليب إحصــائية، هي التكرارات والنسـب المئوية. وفيما يلي توصـيف لخصـائص عينة الدراسـة المسـحية، وفقًا للبيانات الشـخصـية والديمغرافية، وهي: النوع، العمر، المؤهل العلمي، والدولة العربية.

1- النوع:

جدول 2: توزيع أفراد العينة بحسب النوع

النوع	التكرار	النسبة	الترتيب
ذكر	434	40.5%	2
أنثى	637	59.5%	1
المجموع	1071	100%	-

أظهرت النتائج الخاصـة بجنس أفراد عينة الدراسـة من الجمهور العربي الواردة في الجدول 2 أن غالبيتهم إناث بنســبة 59.5 بالمائة، بينما بلغت نســبة الذكور 40.5 بالمائة.

2- العمر:

جدول 3: توزيع أفراد العينة بحسب العمر

العمر	التكرار	النسبة	الترتيب
أقل من 20 سنة	32	3%	5
من 20 - 30 سنة	357	33.3%	1
من 31 - 40 سنة	288	26.9%	2
من 41 - 50 سنة	266	24.8%	3
من 51- 60 سنة	101	9.5%	4
61 سنة فأكثر	27	2.5%	6
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الخاصـة بالعمر الواردة في الجدول 3 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي هم في الفئة العمرية من 20 - 30 سنة بنسبة 33.3 بالمائة، تليها الفئة من 31 - 40 سنة بنسبة 26.9 بالمائة، وبعدها الفئة من 41 - 50 سنة بنسبة 24.8 بالمائة. أما بقية الفئات العمرية، فقد جاء تمثيلها بنســب أقل، وهي من 51- 60 سنة بنسبة 9.5 بالمائة، أقل من 20 سنة بنسبة 3 بالمائة، و61 سنة فأكثر بنسبة 2.5 بالمائة.

3- المؤهل العلمي:

جدول 4 : توزيع أفراد العينة بحسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة	الترتيب
ثانوي	80	7.5%	5
دبلوم	88	8.2%	4
بكالوريوس	421	`39.3%	1
ماجستير	203	19%	3
دكتوراه	279	26%	2
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الخاصــة بالمؤهل العلمي الواردة في الجدول 4 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي يحملون مؤهلًا جامعيًّا بدرجة البكالوريوس بنسبة 39.3 بالمائة، يلي ذلك حاملو الدكتوراه بنســبة 26 بالمائة. وجاء مؤهل الماجســتير في المرتبة الثالثة بنســبة 19 بالمائة، وبعده مؤهل الدبلوم بنســبة 8.2 بالمائة، أما المؤهل الثانوي فورد بنسبة 7.5 بالمائة.

4- الدولة العربية:

جدول 5: توزيع أفراد العينة بحسب الدولة العربية

الدولة العربية	التكرار	النسبة	الترتيب
العراق	341	31.8%	1
الأردن	43	4%	8
لبنان	58	5.4%	7

الجزائر	103	9.6%	4
المغرب	28	2.6%	9
تونس	10	0.9%	14
ليبيا	26	2.4%	10
اليمن	86	8%	5
فلسطين	112	10.5%	3
موريتانيا	1	0.1%	18 مكرر
السودان	19	1.8%	12
سوريا	21	2%	11
مصر	61	5.7%	6
البحرين	126	11.8%	2
الكويت	18	1.7%	13
عُمان	8	0.7%	15
السعودية	5	0.5%	16
قطر	2	0.2%	17
الإمارات	1	0.1%	18
جيبوتي	1	0.1%	18 مكرر
الصومال	1	0.1%	18 مكرر
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 5 أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الجمهور العربي الذين مثلوا 21 دولة كانوا من العراق، فقد بلغ مقدارها 31.8 بالمائة، تلتها البحرين بنسبة 11.8 بالمائة، فلسطين بنسبة 10.5 بالمائة، ثم الجزائر بنسبة 9.6 بالمائة، وبعدها على التوالي: اليمن بنسبة 8 بالمائة، مصر بنسبة 5.7 بالمائة، لبنان بنسبة 5.4 بالمائة، الأردن بنسبة 4 بالمائة، المغرب بنسبة 2.6 بالمائة، ليبيا بنسبة 2.4 بالمائة، سوريا بنسبة 2 بالمائة، السودان بنسبة 1.8 بالمائة، الكويت بنسبة 1.7 بالمائة، تونس بنسبة 0.9 بالمائة، عُمان بنسبة 0.7 بالمائة، السعودية بنسبة 0.5 بالمائة، قطر بنسبة 0.2 بالمائة، وأخيراً الإمارات وجيبوتي والصومال وموريتانيا بنسبة 0.1 بالمائة لكل دولة.

11. 2 تحليل استجابات العينة

1- هل سبق أن سمعت بمصطلح المواطنة الرقمية؟

جدول 6: العلم المُسبق بمصطلح المواطنة الرقمية

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	443	41.4%	1
لا	443	41.4%	1 مكرر
ربما	185	17.2%	2
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 6 تساوي عدد أفراد العينة ممن لهم علم مُسبق بمصطلح المواطنة الرقمية مع من ليس لهم علم به، إذ بلغت النسبة 41.4 بالمائة لكل منهما. أما نسبة من ليسوا متأكدين من علمهم بهذا المصطلح، وهم الذين اختاروا إجابة "ربما" فقد بلغت 17.2 بالمائة. وتعطي هذه النتائج مؤشراً سلبياً بخصوص مدى وعي الجمهور العربي بمصطلح المواطنة الرقمية، إذ أن نسبة من لم يسمعوا عنه تُعد كبيرة، وكذلك الحال بالنسبة لمن هم غير متأكدين من

معرفتهم بالمصـــطلح، وهذا يؤكد أهمية العمل على توعية الجمهور بهذا الشـــأن عبر شتى الوسائل، لاسيما مع أهميته في الوقت الراهن.

2- هل تُتاح لكم مشـــاركة إلكترونية كاملة، بمعنى إمكانية اســـتخدام جميع الأفراد للإنترنت من دون استثناء؟

جدول 7: المشـــاركة الإلكترونية الكاملة، بمعنى إمكانية اســـتخدام جميع الأفراد للإنترنت

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	679	63.5%	1
لا	69	6.4%	3
إلى حد ما	284	26.5%	2
لا أدري	39	3.6%	4
المجموع	1071	100%	-

أظهرت النتائج الواردة في الجدول 7 تأكيد غالبية أفراد عينة الجمهور العربي على أن المشاركة الإلكترونية مُتاحة لهم بالكامل، ما يعني إمكانية استخدام جميع الأفراد للإنترنت من دون استثناء، وذلك بنسبة 63.5 بالمائة. وتلا ذلك من يرون أن المشـــاركة الإلكترونية مُتاحة لهم إلى حد ما بنســـبة 26.5 بالمائة، في مقابل 6.4 بالمائة يرون أنها غير مُتاحة، و3.6 بالمائة لا يدرون عن ذلك. وهذه النتائج تؤكد الانتشار الواسع للإنترنت في غالبية الدول العربية وفق مبدأ تكافؤ الفرص، وضمان حقوق الأفراد في الوصول للشبكة بشكل كامل، وتعدد استخداماتها.

3- هل تستخدم الإنترنت كمستهلك في عمليات البيع أو الشراء الإلكتروني؟

جدول 8: استخدام الإنترنت كمستهلك في عمليات البيع أو الشراء الإلكتروني

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	398	37.2%	2
لا	413	38.5%	1
إلى حد ما	245	22.9%	3
لا أدري	15	1.4%	4
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 8 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي لا يستخدمون الإنترنت كمستهلكين في عمليات البيع أو الشراء الإلكتروني، وذلك بنسبة 38.5 بالمائة. وفي المقابل بلغت نسبة من يستخدمون الشبكة كمستهلكين 37.2 بالمائة، ويُلاحظ تقارب نسبتي من يستخدمونها كمستهلكين. أما الذين يستخدمونها إلى حد ما في عمليات البيع والشراء فبلغت نسبتهم 22.9 بالمائة. والذين لا يدرون عن ذلك 1.4 بالمائة. والجدير بالذكر أن الكثير من المواقع والبرامج التفاعلية أصبحت قائمة على اقتصاد السوق، سواء تعلق الأمر بالمنتجات أو الخدمات، لاسيما "الانستقرام".

4- هل تستخدم الإنترنت للتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات؟

جدول 9: استخدام الإنترنت للتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	1019	95.2%	1
لا	8	0.7%	3
إلى حد ما	43	4%	2

لا أدري	1	0.1%	4
المجموع	1071	100%	-

أظهرت النتائج الواردة في الجدول 9 أن غالبية ساحقة من أفراد عينة الجمهور العربي يستخدمون الإنترنت للتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات، وذلك بنسبة 95.2 بالمائة. وبلغت نسبة من يستخدمون الشبكة لذلك إلى حد ما 4 بالمائة، أما الذين لا يستخدمونها للتواصل فبلغت نسبتهم 0.7 بالمائة. والذين لا يدرون 0.1 بالمائة. وهذه النتائج تؤكد أن أبرز استخدامات الإنترنت في الوقت الحاضر تتمثل بالتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات، لاسيما مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها التي كسرت الحواجز المكانية والزمانية، فضلاً عن المواقع والبرامج الإخبارية التي تُعد من أهم مصادر الجمهور للحصول على المعلومات.

5- هل تحرص على اقتناء التقنيات الجديدة وتعلم استخدامها أو التدريب عليها؟

جدول 10: الحرص على اقتناء التقنيات الجديدة وتعلم استخدامها أو التدريب عليها

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	655	61.2%	1
لا	66	6.2%	3
إلى حد ما	341	31.8%	2
لا أدري	9	0.8%	4
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 10 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي يحرصون على اقتناء التقنيات الجديدة وتعلم استخدامها أو التدريب عليها بنسبة 61.2 بالمائة، في مقابل 6.2 بالمائة فقط ممن لا يحرصون على ذلك. وبلغت

نسبة من يحرصون على الاقتناء والتدريب إلى حد ما 31.8 بالمائة. أما الذين لا يدرون عن ذلك فبلغت نسبتهم 0.8 بالمائة. وهذه النتائج تعطي مؤشراً إيجابياً على مواكبة الجمهور العربي للتطورات التكنولوجية وأدواتها ومستجداتها، بما يعزز تفاعله مع التقنيات الحديثة التي تشهد تغيرات باستمرار، الأمر الذي يتطلب منه الإقبال على التعلم والتدريب بما يعزز الاستخدام الأمثل لها والاستفادة منها في مختلف المجالات، ومن ثم تحقيق محو الأمية الرقمية أو المعلوماتية.

6- هل أنت مُطلع على لوائح وسياسات الاستخدام، أي المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات؟

جدول 11: الإطلاع على لوائح وسياسات الاستخدام، أي المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	261	24.4%	3
لا	322	30.1%	2
إلى حد ما	449	41.9%	1
لا أدري	39	3.6%	4
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 11 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي مُطلعون إلى حد ما على لوائح وسياسات الاستخدام، أي المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات، وذلك بنسبة 41.9 بالمائة. وبلغت نسبة غير المطلعين عليها 30.1 بالمائة، والمطلعين عليها بشكل كامل 24.4 بالمائة، أما الذين لا يدرون عن ذلك فبلغت نسبتهم 3.6 بالمائة. وهذه النتائج تؤكد أهمية توعية الجمهور العربي بلوائح وسياسات استخدام البيئة الرقمية، بما يضمن التعاطي معها بشكل سليم ولائق وفق معايير محددة للسلوك والإجراءات، وهذا ما يُعرف باللياقة الرقمية.

7- هل أنت ملتزم بالقوانين والضوابط الأخلاقية في مشاركاتك الإلكترونية؟

جدول 12: الالتزام بالقوانين والضوابط الأخلاقية في المشاركات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	949	88.6%	1
لا	9	0.8%	4
إلى حد ما	94	8.8%	2
لا أدري	19	1.8%	3
المجموع	1071	100%	-

كشفت النتائج الواردة في الجدول 12 أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الجمهور العربي ملتزمون بالقوانين والضوابط الأخلاقية في مشاركاتهم الإلكترونية، وذلك بنسبة 88.6 بالمائة. وفي المقابل بلغت نسبة من هم ملتزمون بها إلى حد ما 8.8 بالمائة، أما الذين أقروا بعدم التزامهم فبلغت نسبتهم 0.8 بالمائة فقط. بينما بلغت نسبة من لا يدرون عن ذلك 1.8 بالمائة. وهذه النتائج تؤكد الحرص على المشاركة الأخلاقية في البيئة الرقمية، وإن كانت تعبر عن وجهة نظر الجمهور، الأمر الذي يعطي احتمالية الصدق من عدمه، إذ يصعب الإقرار بعكس ذلك علناً.

8- هل أنت واعٍ بالحقوق والمسؤوليات الرقمية، مثل الخصوصية وحرية التعبير؟

جدول 13: الوعي بالحقوق والمسؤوليات الرقمية، مثل الخصوصية وحرية التعبير

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	818	76.4%	1
لا	31	2.9%	3
إلى حد ما	211	19.7%	2

لا أدري	11	1%	4
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 13 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي أكدوا وعيهم بالحقوق والمسؤوليات الرقمية، مثل الخصوصية وحرية التعبير، وذلك بنسبة كبيرة قدرها 76.4 بالمائة. وفي المقابل بلغت نسبة من أكدوا وعيهم بها إلى حد ما 19.7 بالمائة، أما الذين لا يعون بها فبلغت نسبتهم 2.9 بالمائة. والذين لا يدرون عنها 1 بالمائة فقط. وهذه النتائج تعطي مؤشراً إيجابياً على الوعي بالحقوق والواجبات أو المسؤوليات في البيئة الرقمية، رغم أن ذلك لا يمنع من استمرار العمل على التوعية بها، تجنباً لأي أضرار قد تلحق بالمستخدمين جراء جهلهم بها.

9- هل تحمي نفسك من مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الصحة النفسية والجسدية؟

جدول 14: الحماية من مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الصحة النفسية والجسدية

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	565	52.8%	1
لا	77	7.2%	3
إلى حد ما	389	36.3%	2
لا أدري	40	3.7%	4
المجموع	1071	100%	-

بينت النتائج الواردة في الجدول 14 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي أكدوا أنهم يحمون أنفسهم من مخاطر التكنولوجيا الرقمية على الصحة النفسية والجسدية، وذلك بنسبة 52.8 بالمائة. وبلغت نسبة من يحمون أنفسهم إلى حد ما

36.3 بالمائة، أما الذين لا يقومون بذلك فبلغت نسبتهم 7.2 بالمائة. والذين لا يدرون 3.7 بالمائة. و هذه النتائج تعطي مؤشراً إيجابياً على وعي الجمهور العربي بأهمية حماية نفسه وصحته من المخاطر التكنولوجية أو البيئة الرقمية عموماً، وتعزيز الصحة والسلامة الرقمية، ومن أمثلة ذلك الحرص على الجلسة الصحيحة عند استخدام التقنيات وحماية العين وعدم الإجهاد عند استخدامها لفترات طويلة.

10- هل تتخذ إجراءات خاصة لحماية المعلومات وتعزيز الأمان الإلكتروني؟

جدول 15: اتخاذ إجراءات خاصة لحماية المعلومات وتعزيز الأمان الإلكتروني

الإجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	599	55.9%	1
لا	110	10.3%	3
إلى حد ما	339	31.7%	2
لا أدري	23	2.1%	4
المجموع	1071	100%	-

كشفت النتائج الواردة في الجدول 15 أن غالبية أفراد عينة الجمهور العربي يتخذون إجراءات خاصة لحماية المعلومات وتعزيز الأمان الإلكتروني، وذلك بنسبة 55.9 بالمائة. وبلغت نسبة من يقومون بذلك إلى حد ما 31.7 بالمائة، وفي المقابل بلغت نسبة من لا يتخذون الإجراءات 10.3 بالمائة، والذين لا يدرون عنها 2.1 بالمائة. وهذه النتائج إيجابية، لكون الغالبية تحرص على اتخاذ إجراءات وتدابير وقائية لحماية معلوماتهم وبياناتهم من السرقة أو التخريب، وذلك من خلال برامج حماية من الفيروسات وعمل نسخ احتياطية من البيانات، بما يُعزز لهم الاستخدام الآمن في البيئة الرقمية والحماية الذاتية.

12. التوصيات

1- تدشـــين حملات إعلامية للتعريف والتوعية بالمواطنة الرقمية في الدول العربية.

2- حث الجمهور على ضرورة الالتزام بالسلوك الأخلاقي عند استخدام التقنيات الرقمية.

3- تحذير الجمهور من مخاطر الاستخدام السلبي للتكنولوجيا والفضاء الرقمي.

4- إدراج المواطنة الرقمية ضمن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات.

13. الخلاصة

لم يعد هناك مناصٌ من تأثر مختلف جوانب الحياة - لاســيما الاجتماعية منها - باســتخدام التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، خصــوصــاً في ظل العولمة والتطور الســريع الذي يطرأ عليها باســتمرار، فضــلاً عن ارتفاع معدلات اســتخدامها في مختلف الدول العربية. ولذلك بات من اللازم توعية الجمهور بُحسن التصرف في البيئة الرقمية، انطلاقاً من مجموعة قيم ومبادئ أخلاقية تحكم السلوك المُتبع فيها، مع تعزيز الشــعور بالمســؤولية المجتمعية والرقابة الذاتية في هذا الشــأن، تجنباً لأي مخاطر أو أضرار قد تنتج من الاستخدامات السلبية لها على شتى الصُعد.

المراجع والمصادر :

1 - تـعـريـف الـوعـي، مـوقـع مـوضـــوع، الـرابـط الإلـكـتـرونـي: https://bit.ly/30RFlEd

2- حسـن مكاوي وليلى السـيد، الاتصـال ونظرياته المعاصـرة، الدار المصـرية اللبنانية، مصر، 2012.

3- ربى العمري، درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2020.

4- روان السـليحات وآخرون، درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، مجلة دراسـات، العلوم التربوية، المجلد 45، العدد 3، 2018.

5- محمد عبدالبديع، دور وسـائل الإعلام الجديدة في دعم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات، مجلة بحوث العلاقات العامة، الجمعية المصـرية للعلاقات العامة، العدد 12، 2016.

6- مروان المصري وأكرم شعت، مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسـطين من وجهة نظرهم، مجلة جامعة فلسـطين للأبحاث والدراسـات، المجلد 7، العدد 2، 2017.

7- مها أبوالمجد وإبراهيم اليوسف، شبكات التواصل الاجتماعي وسبل توظيفها في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلبة كلية التربية، جامعة الملك فيصـل، المجلة التربوية، العدد 56، 2018.

8- المواطنـة الرقميـة، مجلس جودة المواطنـة الرقميـة، الرابط الإلكتروني: https://bit.ly/32TPJfw

9- هادي طوالبة، المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 13، العدد 3، 2017.

10- هادي طوالبة وسـميح الكراسـنة، وعي طلبة جامعة اليرموك بممارسـتهم الرقمية وعلاقته بقيم المواطنة لديهم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 14، العدد 4، 2018.